

# الحدائث الغربية والإمبريالية

الكاتب: عبد الوهاب المسيري



يقول أحد كتب التاريخ إنه قيل لأحد الشيوخ الجزائريين إن القوات الفرنسية إنما جاءت لنشر الحضارة الغربية الحديثة في ربوع الجزائر، ف جاء رده جافا ومقتضبا ودالا، إذ قال ولم أحضروا كل هذا البارود إذن؟ لقد رأي هذا الشيخ علاقة الحداثة الغربية بالإمبريالية من البداية، وهو ما أدركه الكثيرون بعد ذلك. فعصر الاكتشافات الجغرافية وعصر النهضة في الغرب (القرن السابع عشر) هو أيضا العصر الذي بدأت فيه إبادة الملايين، وكما يقول الزعيم بن بيلا: إن هذا الإله الصناعي الحديث اغتال عرقا بأكمله (العرق الأحمر)، أي السكان الأصليين في الأمريكتين، وأخذ زبدة عرق آخر (العرق الأسود) عن طريق النخاسة واستعباد ملايين (مما يضع عدد ضحايا هذه العملية نحو مائة مليون إنسان) باعتبار أن عبدا واحدا يحتفظ به النحاسون الغربيون كان يقتل مقابله تسعة عبيد.

ثم يشير بن بيلا إلي سكان المكسيك الذين تمت إبادتهم وإلي سكان الجزائر الذين أبيدت منهم الملايين في أثناء هباتهم المتكررة ضد الاستعمار الفرنسي، ويمكن أن نضيف إلي ذلك حرب الأفيون في الصين والمجاعات التي أصابت الهند بسبب تطبيق قوانين الملكية الغربية الحديثة، وحربين عالميتين كلفت الأولى الإنسانية 20 مليون قتيل، والثانية 50 مليون قتيل، وقنابل هيروشيما ونجازاكي، وضحايا معسكرات الجولاج في الاتحاد السوفيتي. إن بطل رائعة الطيب صالح موسم الهجرة إلي الشمال قد لخص الموقف ببساطة حين قال: إنني أسمع.. صليل

سيوف الرومان في قرطاج، وقعقة سنايك خيل النبي وهي تطأ  
أرض القدس. البواخر مخرت عرض النيل أول مرة تحمل المدافع  
لا الخبز، وسكك حديد أنشئت أصلاً لنقل الجنود، وقد أنشأوا  
المدارس ليعلّمونا كيف نقول نعم بلغتهم.

المصدر:

عبد الوهاب المسيري، مقالة الحداثة ورائحة البارود:  
[https://www.elmessiri.com/articles\\_view.php?id=49](https://www.elmessiri.com/articles_view.php?id=49)

الكلمات المفتاحية:

#الإمبريالية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.